

السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار

مسح جميع رأسه واقتصر في بعض الأحوال على مسح بعضه مكملًا على العمامة تارة وغير مكمل عليها أخرى فكان ذلك مطابقًا لما أفاده القرآن ولا شك أن الأحسن والأحوط مسح كل الرأس على الهيئة التي كان يفعلها رسول الله ﷺ حسب ما ذكر ذلك أئمة الحديث في كتبهم التي هي دواوين الإسلام ولكن لم يقدّم دليل على أن ذلك واجب متعين .

وكيف يقال ذلك وقد فعل رسول الله ﷺ ما يخالفه ودلت الآية على ما هو أوسع منه . قوله والأذنين .

أقول قد ثبت عنه أنه مسحهما مع مسح رأسه وثبت أنه مسح ظاهرهما وباطنهما كما أخرجه النسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي من حديث ابن عباس وصححه ابن خزيمة وابن حبان وابن منده .

وأخرج أبو داود والبخاري من حديث تعليم علي بن أبي طالب وضوء رسول الله ﷺ أنه مسح ظهور أذنيه وإسناده حسن .

ومن ذلك حديث الأذنان من الرأس وهو مروي من طريق ثمانية من الصحابة وفي بعض أسانيدنا مقال وهي يقوي بعضها بعضًا فتصلح للاحتجاج بها .

والحاصل أن مسح ظاهرهما وباطنهما هو الهيئة الكاملة كما ذكرنا في مسح كل الرأس